السادات : حملة منظمة لتضليل الشعب

مصر بين أزمات النظام وأحلام الصهاينة الاقتصادية

اضراب عمال المحلة مؤشر لتطور المواجهة الشعبية مع النظام

رئيس النظام المصري انور السادات يستمر في كيل الوعود والترغيبات عن ازدهار الاقتصاد المصري وتحسين الاحوال المعيشية عبر خطبه ومقابلاته وتصريحاته اليومية ، والتي تعاد مرارا وتكرارا عبر وسائل اعلام النظام ، ويجري تحليل ابعادها في الوقت المتبقي لهذه الوسائل من ساعات اليوم الاربع والعشرين .

وهدف السادات ونظامه ووسائل اعلامه من هذه الحملة التضليلية ملء اذهان ابناء الشعب المصري بصور جميلة عن المستقبل الزاهر الذي سيحققه لهم ـ ان سمحوا له بالبقاء ـ علهم ينسون في نفس الوقت الواقع المعاشي المزري الذي يرسفون فيه بسبب انخفاض دخولهم وارتفاع اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية بمعدلات خرافية اضافة الى ندرتها في الاسواق العامرة بفضائح الترف المهربة ذات الاسعار المرتفعة .

ازمة السكان والغذاء

مجلة « دير شبيغل » الالمانية الاتحادية ، كتبت موضوعا عن زيادة السكان الهائلة في مصر ذكرت فيه ان طاقات مصر لا تحتمل حاليا اكثر من عشرة ملايين بينما يبلغ عدد سكانها حوالى ٤٠ مليونا ، وان حملات تحديد النسل تفشل دائما ، وتتزايد في المقابل معدلات نمو السكان حيث يولد طفل كل ٣٠ ثانية . ويجري التركز لاكثر من ٥٠ بالمئة من السكان في المدن الرئيسية وخاصة القاهرة التي يزيد عدد سكانها حاليا عن سبعة ملايين نسمة ، حيث تتكاثر فيها الاقتناءات التوزيعية للاغذية والسكن والخدمات ، كالنقل والمياه والتلفونات وغيرها .

وبينما يلوح افق المستقبل قاتما لحل الازمات الاقتصادية ـ الاجتماعية في ظل النظام البرجوازي البيروقراطي الذي يتصاعد فيه دور الكومبرادور والطفيليين ، وتتزايد التحذيرات من ازمة غذائية كبيرة خلال العقد القادم ، تشيع سلطات النظام عن وجود توظيفات راسمالية ضخمة ستقوم بها الولايات المتحدة لتنفيذ مشروع « الامن الغذائي » الذي تحدث عنه السادات مطولا . وتشيع اوساط المخابرات المصرية والامريكية ان عدم رد الادارة الامريكية على دعوة السادات حول مشروع «مارشال» امريكي لمصر لا يعني رفضه بل العكس ، اذ ان الولايات المتحدة تريد تقديم مساعدات لمصر اضخم بكثير من حدود مشروع عام كمشروع « مارشال » ، حيث تشارك فيه الحكومة اضافة الى الشركات الامريكية الكبيرة والصغيرة .

وللرد على القلق الذي ينتاب المواطن المصري من قطع الدول العربية لمساعداتها التي تجاوزت ٧ مليارات من الدولارات ، تشيع الاوساط المرتبطة بالنظام ان الولايات المتحدة ستقدم اكثر من ذلك بكثير وخلال فترة قريبة . ولكن الواقع الذي يعيشه المواطن يزداد سوءا وهو يستمع في الوقت ذاته الى معلومات عن نوايا لرفع الدعم الحكومي عن مواد غذائية رئيسية مثل الفول والمكرونة والقمح (الخبز) وحلاوة الطحينة والشاي والسكر وغيرها من المواد التي سترتفع اسعارها مع رفع الدعم عنها مما يجعل الطبقات الفقيرة تعيش وضعا اقل من الكفاف .

الصهاينة يحلمون بالسوق المصري

تذكر بعض الصحف الصهيونية ان هناك دلالات خاصة لزيارة يرحام ميتشيل رئيس الهستدروت (الذي يدير الكثير من المؤسسات الصناعية) ورئيس اتحاد اصحاب المصانع الصهيونيين لمصر في الشهر السابق ، اذ تعتبر زيارتهما ايذانا بالهجوم الصهيوني الاقتصادي المتوقع على مصر ، للاستعاره القصوى من سوقها الضخم ، واتمام عملية السمة الاقتصادية بعد انجاز التبعية السياسية للنظام لصالح الصهيونية والامبريالية .

ويلقى المخطط الاقتصادي الصهيوني للسيطره على السوق المصرية تشجيعا ورعاية من الولايات المتحدة التي تفضل تسميته بـ « التعاون الاقتصادي بين مصر واسرائيل » .

هذا وكانت صحيفة « هآرتس » قد بدات سلسلة من المقالات خلال شهر نيسان الماضي حول آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين ، واكدت ان جميع الاجهزة الاقتصادية الصهيونية قد حشدت واستنفرت لغزو مصر وغمر اسواقها بالبضائع ، والاستعانه بالقوة البشرية الوفيرة والرخيصة لتشغيلها في اعمال البناء والزراعة داخل الكيان الصهيوني . واشارت الى ان السوق المصري هو المكان الوحيد الذي سيعوض عن السوق الايراني المفقود بعد سقوط الشاه وقيام الثورة .

وتاكيدا لهذه الانباء فان بعض المصادر الصهيونية تذكر ان بعض شركاتها ستباشر نشاطها قريبا في مصر بعد ان خطت خطوات واسعة في هذا المضمار ، ومنها ، شركة « فيريد » لحفر الابار والري ، وشركة « سوليل بونيه » للمقاولات الانشائية (تابعة للهستدروت) ، وشركة « نمرود » لتحلية مياه البحر ، وشركة لانتاج المواد الغذائية واللحوم والدواجن ، وشركة « ها آرجاز » لبناء البيوت الجاهزة ، وشركة « كور » لانتاج الاجهزه الكهربائية ، وغيرها .

وتساعد الاستخبارات الصهيونية ، وخصوصا جهاز الـ « شين بيت » في جمع المعلومات الاقتصادية والاجتماعية عن مصر لصالح المؤسسات الاقتصادية الصهيونية بالاضافة للحكومة . وقد ادلى حول هذا الموضوع الجنرال يهوشع سجي رئيس الـ « شن بيت » بحديث لمجلة جيش العدو « يماحنيه » ، قال فيه : « ان من واجباتنا ليس فقط تعقبيات استخباراتية فقط ، بل في الوقت الحالي نقوم بمهمه جمع المعلومات عن الاقتصاد المصري للمساعدة في بناء العلاقات الاقتصادية » !.

ثوار عمان يكبدون قوات قابوس خسائر فادحة

جاء في بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير عمان وزع في بيروت ان قوات الجبهة استطاعت قتل عشرة من قوات السلطان قابوس بينهم ضابط بريطاني في معركة حصلت في شمال مدينة « الشهداء » في ١٩ ايار الماضي .

واضاف البيان ان قوات قابوس استخدمت في هذه المعركة المدفعية الثقيلة والطائرات المقاتلة من نوع « جاكوار » واعلنت الجبهة انه استشهد احد مناضليها وجرح اخر تمكن العدو من اسره خلال المعركة .

القمع السياسي

على المستوى السياسي تعيش مصر وسط نقمة شعبية على نظام السادات الذي تستمر حملاته القمعية في التواصل لتطال شرائح واتجاهات ليست ثورية او يسارية فقط بل لانها تقف ضد اجراءات السادات واركان نظامه او تنتقد العزلة التي يفرضها على مصر تجاه الاقطار العربية ، والارتماء في احضان الامبريالية والصهيونية .

ويحاول السادات في خطبه الكثيرة حاليا تحريض الشعب المصري ضد اخوانه في الاقطار العربية ، بدعوى انهم يحاربونه في معيشته ورفاهيته بعزله اقتصاديا . ولا يتوانى عن كيل الشتائم البذيئة ضد جميع الانظمة العربية متحدثا عن قممها واعتقالها للسياسيين محاولا عن طريق ذلك ابعاد انظار ابناء الشعب المصري والراي العام العربي والعالمي عن الاضطهاد والاعتقالات والسجون الممتلئة في مصر .

ويبذل جهده الحثيث لاثارة النعرات الاقليمية عن طريق التغني بقدرات مصر وامكاناتها ليس في سبيل قول الحقيقة بل لاستخدامها ضد حركة التحرر العربي ونضالها ضد الصهيونية والامبريالية، ولكي يدق الاسافين بين ابناء الشعب المصري وباقي ابناء الامة العربية .

وتذكر وكالة الصحافة الفرنسية في تحليل لها ان السادات يحاول حاليا عزل مصر كليا عن الامة العربية وذلك بتاكيده على ثلاثة امور : اتهام العرب بتجويع الشعب المصري (!) ، اعتبار مسالة قطع العلاقات الدبلوماسية من قبل الدول العربية مع حكومته عقوبة موجهة ضد الشعب المصري ، ونيته بتحديد اسس جديدة للعلاقات المستقبلية مع الدول العربية ، اي انها ستكون كباقي الدول الاجنبية ان لم تكن اسوأ . وتشير بعض المعلومات الى ان السادات ينوي في بداية العام الدراسي المقبل طرد جميع الطلبة الفلسطينيين الدارسين في جامعات مصر .

.. في هذا الوقت بالذات تبدا تباشير نهوض ثوري جديد في مصر يفجر النقمة الكامنة داخل الاوساط الشعبية والجيش ، ففي نهاية الشهر الماضي اعلن عمال « شركة مصر للغزل والنسيج » بالمحلة الكبرى الاضراب العام مطالبين بجملة من المطالب ، على راسها زيادة الاجور . وشركة مصر هذه هي اضخم تجمع عمالي في مصر بعد مصانع « شبرا الخيمة » ، ويعمل فيها حوالي ٣٠ الف عامل وتبلغ قيمة انتاجها اليومي حوالي ٣٠٠ الف جنيه مصري .

ان تحرك الطبقة العاملة للمطالبة بحقوقها سيجعلها بمواجهة يومية مع كومبرادوري وبيروقراطي النظام ووجه « القط السمان » من الطفيليين الجدد ، وبالتالي مع قواعد النظام الهشة التي سيكون انهيار مصالحها ايذانا بانهيار النظام اجمع .

نظام قابوس يحتمي بحراب الغزو

من المهام الراهنة لكافة قوى التقدم اسناد الثورة العمانية وفضح الدور المصري في عمان

في معرض حديثه عن الاوضاع السياسية في منطقة الخليج ، بعد الثورة الايرانية ، قال الفين كوترل الخبير الاميركي في الشؤون السياسية « ان المنطقة تشبه الفسيفساء وقابلة للتفتت في اية لحظة » .

كما أشار تقرير بريجنسكي الى البلدان التي تقع في (قوس الازمات) مؤكدا بانها بلدان ذات تركيب هش وقابلية ضخمة لحدوث (القلاقل) والسقوط .

ومن بين المشيخات والامارات النفطية في الخليج تبرز سلطنة عمان التي لا يحول دونها والسقوط سوى حراب القوى التي تتناوب حمايتها بدعم مباشر من الامبريالية الامريكية وتتحول الان الى نقطة ارتكاز للثورة المضادة في الخليج وقاعدة عدوان ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي .

ان الامكانية الوحيدة لبقاء النظام في عمان تتمثل في اعتماده المباشر على قوات غازية تعمل على حمايته في وجه تصاعد موجات الرفض الجماهيري التي تقودها وتعبر عنها الجبهة الشعبية لتحرير عمان وقد ازداد ميل النظام الى الاعتماد على تلك القوات بعد الثورة الايرانية التي أطاحت بأهم قاعدة للامبريالية في الخليج مما دفع بالنظام العميل الى حد مطالبة الامبريالية الامريكية باقامة قاعدة لوكالة الاستخبارات المركزية في عمان لتجنيبه السقوط .

وتشهد هذه المرحلة قيام قوات الرجعية المصرية بالعمل كقوات وكيلة للامبريالية تحمي النظام العميل اضافة الى اعداد غفيرة من الخبراء العسكريين والمرتزقة والى تدفق المساعدات العسكرية التي بلغت ١٥ مليون دولار مؤخرا وذلك في محاولة يائسة للحيلولة دون سقوطه .

ان ما يبرر هذا التمسك الامبريالي الرجعي بالنظام العميل هو الادراك المسبق لهشاشة الكيانات السياسية الهزيلة في الخليج التي لا تعبر عن الطموحات الجماهيرية بل تعمل كلابح لها وتزيدها الرغبة في استقرار اوضاعها السياسية ونهبها للثروة الى مزيد من العداء للجماهير ولحركة التحرر الوطني العربية ويدفع بها الى تمتين صلات التبعية الذيلية للامبريالية مما يعني ان كسر اية حلقة من بينها سيهدد كافة الحلقات الاخرى بالسقوط .

كما ان تصاعد المد الثوري في الخليج سيمثل دفعا لنضال حركة التحرر الوطني العربية التي تقف الثورة الفلسطينية في بؤرة صراعها الاساسية وقد تركزت الجهود الامبريالية الرجعية منذ مطلع السبعينات حتى الان على اعتبار الثورة الفلسطينية ومثيلتها في الخليج من أهم البؤر الثورية التي يجب حصارها والقضاء عليها لما تمثله من تهديد مباشر لكافة مصالح الرجعية والامبريالية وقاعدتها الصهيونية .

ان اسناد الثورة العمانية ودعمها وتعرية وفضح النظام المرتبط بالامبريالية والتصدي بحزم لدور النظام المصري في عمان تبدو كمهام راهنة وملحة لكل القوى التقدمية العربية والعالمية من أجل تصعيد النضال ضد نظام قابوس حتى اسقاطه .